مقاربة للأسماء المحلية في الأنوماستيكا الرومانية (بعض مدن نوميديا نموذجا)

أ. خضر فاضل*

إن الهدف من وراء هذه الدراسة هو تحديد موقف الليبيين على صعيد الأسماء؛ فالنقوش تشير إلى محافظتهم على الأسماء التقليدية[1]. ويرى جون غاجي بأن الترومن عند الأفارقة المقيمين خارج المدن البونيقية القديمة يعني بالضرورة التحضر أي سكنى الحواضر" Urbanitas[2] والمدن، وتبني عادات الحضريين والعيش وفق أسلوب الحياة في المدينة".

لقد سجل جول توتان الخصوصية الرومانية لأسماء سكان المدن الإفريقية، هذه الأسماء تبناها الأفارقة: "فمع بقائهم أفارقة حرص هؤلاء على الظهور كرومان"[3]. ومن جهته اعتبرهما أندريه بيغانيول من السكان المحليين المرومنين ذينك الأخوين الذين حملا ألقابا رومانية مختلفة[4]. وإن كان تايلندر قد أوضح بالاستعانة بنقوش أوستيا بأن الأمر يتعلق بتطور المسميات الذي مس عموم الإمبراطورية [5].

إن أول مظهر للرومنة ومثلما لاحظ مومسن هو اتخاذ اسم روماني، لأن المواطن الروماني يجب عليه أن يحمل اسما رومانيا. وإذا كان مؤشر الرومنة يظهر من خلال اسم العشيرة التي ينتمي إليها المواطن الروماني، فإن تبني الاسم الثلاثي المميز للمواطن Gens الروماني من قبل العناصر المحلية تم دون تخليهم عن أسمائهم الإفريقية الأصيلة [6].

غير أن وفاء الأهالي لتقاليدهم الاسمية وتمسكهم بها يتجلى أكثر ليس في الأسماء ولكن التي هي سواء افريقية محضة بشكلها الأصلي أو محورة حسب متطلبات قواعد اللغة اللاتينية[7]. أو هي أسماء بونيقية ملطنة، Cognomina في الألقاب في غالبها دينية أو بصيغة اسم المفعول تعكس صفات متنوعة حسب شخصية حاملها كالشجاعة والنجاح والحظ والسعادة والتفوق[8].

وقد حاولنا تحديد هذه الأسماء المندسة في الأنوماستيكا الرومانية مع مطابقتها ما أمكن مع أصولها البونيقية المعروفة، وهي كالتالي[9]:

*أستاذ مساعد أ في التاريخ القديم- شعبة التاريخ- قسم العلوم الإنسانية- جامعة مصطفى اسطمبولي- معسكر.

Acceptus Agathangelus, Aeternitas, Aesculapius,(الذي قبل منه بعل أضحيته) -Adauctus, Addlectus (المساعد) Agathopus, Albus, Addauctus Adductus-, Adiectus, Adiutor , Aequus,(الذي خلده الاله),

Ancilla, Appolinarius, Auctus, Augendus, Bellicus, Candidus, Cardelus,Coetus, Concessus, Concordius, Crescens, Datus, Dativus, Donatus,Dilectus, Domnulus, Dubitatus, Eutyces, Exceptus, Exoratus, Expectatus,Exspeditus, Exsuperans, Faustus, Faour, Felix, Firmus, Fortunatus

(الذي أنجحه اشمون),

Gloriosus (من رفعه ملقرط) Hospes, Hinnulus, Honoratus, (محمي ملقرط) Hospitalis, Iuanuarius, Impetratus (على علاقة بعبادة بعل),

Isodorus, Iustus ,Laetus, Liberlis, Liberatus, Libertio, Libertus, Lucifer, Luciferus, Lucinus, Luciosus, Phophorus, Martialis(اسم افريقي معروف ببعده الديني) M H- Maturus, R B'L(الذي شجعه بعل)Mustelus, Minutus, Memor, Maximus, Mustulus-(الفأرة وهي من جملة القرابين المقدمة لبعل-ساتورنوس)،

Servus, Restitutus, Robustus, Rogatus, Salvius Salacius, Solutor, Salvianus, Salvus, Saturninus, Securus Soricus, Spectatus, Spectandus, Speratus, Spicus, Strato (تصحيف Thiasus,(Successus, Superatus, Superstes,لاسم ديني يضم إسم الإلهة عشتارت (خادم عشتارت)Tuentius'BD'STRT.

Neptunalis, Numenius, Numidus, Optatus, Perpetuus, Poetus, Primus,

Procesus, Quietus, Redemptus, Reductus, Regillus, Reginus, Reparatus (الذي منحه بعل بالمقابل)، Respectus(B'LSP, الذي لاحظه بعل جيدا ليحميه,(

Selectus, Servandus, SeruatusTutor, Victor, Vitalis, Venerius,

الأكيد أن الكثير من هذه الأسماء يوجد في مقاطعات أخرى أين تعكس التأثيرات الشرقية، لكن لا يمكن رفض فكرة بأن بعضا من هذه الألقاب وهي:

Zosunus,Cala,Alcunus,Urbanus,Secundus,Elgis,Absanctus,Onesinus,Chxesinus الموجودة بإفريقيا أكثر من أي مقاطعة أخرى تم اختيارها من السكان المحليين، لأنها رغم صيغتها اللاتينية فإنها تحمل معنى يذكرهم بأسلافهم من الليبيين-الفينيقيين.وعلى كل فإن قائمة الألقاب البونيقية الأصيلة أو المحورة التي لها دلالات دينية متصلة بالديانة القرطاجية طويلة. لذا فالأفرقة حاضرة بقوة في أسماء المدن الجزائرية القديمة، مما يطرح تساؤلا حقيقيا حول الأصول الحقيقية لسكانها.[10]

والواقع أن الإشكال الفعلي الذي يطرح نفسه هو هل هذا الالتزام بالأسماء المحلية يعد نزوعا نحو االتميز العرقي عن الرومان وحفاظا على الهوية القبلية أم هو تعبير عن العداوة لروما ورفض لما تمثله أسمائها من الانتساب لحضارتها. لقد تنبه لوي أرمان جيدا لهذه المسألة، إذ أوضح بما لا يدع مجالا للشك أن اختيار الأسماء الرومانية هي محاولة للالتفاف على المنتصر الروماني والاستفادة القانونية مما يتيحه لحامله[11].

أما اللجوء إلى الأسماء التقليدية في نظر مارسيل بن عبو فهو لا يعكس فقط رفض الأهالي لتيار الرومنة الذي أراد استيعابهم، لكن يمثل أيضا وفاءا لتقاليد الأسلاف في هذا المجال[12].

لقد أجرى لاسير دراسة إحصائية حول نسبة الأسماء المحلية في العائلات الإفريقية المرومنة معتمدا نفس الطريقة التي طبقت على العبيد والمعتقين، وتتمحور في تتبع هذه الأسماء داخل الأسرة الواحدة على مدى أجيال عديدة. واختار لذلك عدة مدن من مقاطعات مختلفة، غير أن ما توصل إليه هو تكريس لنظرة الباحثين الفرنسيين الذين يدافعون عن طروحات التجذر الحضاري الروماني في أوساط السكان المحليين لدرجة تخليهم عن أسمائهم التقليدية لصالح الأسماء الرومانية. وهو ما يعكسه الجدول التالي:[13]

المدينة	الانتقال من اسم روماني إلى اسم محلي	الانتقال من اسم محلي لروماني
تبسة	1	2
تميسة	17	30
بجاية	0	0
سطيف	0	2
سور الغزلان	1	5

إن هذه الأرقام قد بين لاسير أنها لا تعكس الواقع فيما يخص تحديد نسبة الأسماء المحلية إلى الرومانية في هذه المدن خاصة. مع ذلك نجده لا يتوانى عن اعتبارها مؤشرا على تخلي الأهالي عن أسمائهم القديمة ليعتنقوا الأنوماستيكا الرومانية مثلما هو الحال ببجاية وسور الغزلان[14].

بيد أنه لم يراعي أو أغفل مسألة أن هذه النسبة سجلت في المدن ذات الأغلبية السكانية من الرومان، والتي تعد أيضا من كبريات مراكز الرومنة بالجزائر القديمة، فلا نستغرب إذن تقلص واضمحلال الأسماء المحلية لقلة عدد الأهالي بهذه المدن، ولا يمكن اتخاذها أمثلة نقيس عليها هذه الظاهرة.كما أن الدراسة حاولت تكريس نظرية رومنة الأسماء المحلية قبل كل شيء لذا اتخذت اتجاها معينا أفضى لهذه النتيجة. لذا ركزنا في هذا البحث على التجرد من كل أفكار مسبقة حول الموضوع وحاولنا استخلاص معطيات النقوش كما وجدناها.

من الملاحظات التي سجلها لاسير وحاول إثباتها هي أن نسبة الألقاب فيها أعلى من أسماء العشيرة لأنها تم اختيارها بكل حرية وتنم عن طغيان الطابع الروماني على الحياة الأسرية. وحينما يتعلق التطور باللقب البونيقي أو المحلي فإنه يكشف مجهودا شخصيا لتروع صاحبه نحو تغييره بما يناسب ميوله نحو الحصول على المواطنة الرومانية التي تتطلب اسما رومانيا محضا والتي تصاحبها بعض التشاريف عادة. وهنا نذكر حالتي ماركوس فاليريوس سيفيروس ابن بوستار الموري المحتسب، الشفط، القاضي البلدي. ولوزيوس كيوتس الذي تقلد القنصلية والذي أدى ترقيه السريع في المناصب إلى نهاية مأساوية[15].

ولكن هل كان السكان المحليون المرومنون الذين تبنوا أسماءا رومانية واعين بهذا التحول ومستعدين دوما للعودة إلى أسمائهم الأصيلة. ذلك ما يمكن استنتاجه من حالة آل أوفيديوس بسور الغزلان أين نصادف الجد أوفيديوس فيرنا يلقب ابنه باريغابال، في حين يسمي هذا الأخير ابنه فيرنا الصغير[16]. ولسنا بحاجة للتذكير بأصالة اسمي فيرنا وباريغابال الموريان.

كما نشير إلى حالتين أخرتين من نفس المدينة، أولاها لشخص سمى ابنه لوكيوس كايكيليوس بوزيو[17]. والثانية لخمسة عائلات يحمل أطفالها أسماء افريقية[18].

لقد كان للديانة الدور الأكبر في تبني الأفراد لألقاب أجنبية عنهم، ففي معبد الحفرة البوني بقسنطينة وجدت جالية إغريقية وايطالية خلال الفترة النوميدية تبنى أحفادها أسماء بونيقية ودينية[19].

من ناحيته لاحظ غابرييل كامبص بأن أصحاب النقوش الإهدائية للآلهة المورية ليسوا فقط أفارقة مرومنين، جنودا ومدنيين لكن أيضا رومان يشغلون مناصب إدارية مهمة[20].

ويعتقد كل من فيدرب ومارسي[21] بأن النقوش الليبية التي تنتشر حول المراكز الحضارية البونية القديمة والرومانية وتتضمن ألقابا محلية، تعكس ليس فقط مقاومة للرومنة ولكن أيضا محاولة للتأثير في العادات الاسمية للرومان وإثراء موروثها الحضاري وترك بصماتها على كلتا الحضارتين. مثلما أن المواطنة الرومانية لسكان البلدات من المحليين تعني الانتماء للطرفين[22].

لقد عثر على بعد خمس كيلومترات من جبل تازبنت[23] على ضريح روماني يعود لنهاية القرن الأول الميلادي يحمل نقيشة جنزية للمدعوة أماسغار ماغارسا ابنة تاسكوروس فلافيوس[24].

إن أكثر ما يلفت الانتباه في هذه النقيشة هو أن صاحبتها تحمل اسما ليبيا محضا رغم أنها وهو الأهم تنتمي لعائلة مرومنة[25]. وهو ما لاحظه أيضا ستيفان غزيل الذي أكد على أن سماغرسا وتاسكوت اسمان ليبيان، وأن الأول منهما مشتق من ماسغار، وهو اسم أحد الآلهة الليبية[26].

إن المتصفح للنقوش اللاتينية للجزائر سيجد أن معظمها يضم أسماء لاتينية، فالألقاب وأسماء العشائر مكتوبة بهذه اللغة ووفق التقليد الروماني. ولذا نتصور من الوهلة الأولى أن البلاد كانت كلها مأهولة بالرومان أو الإيطاليين المهجرين. لكن التمعن الدقيق وعن قرب لهذه الأسماء سيبدد هذا الاعتقاد. إذ سنجد من بينها من ليس لاتينيا حتى وإن كتب وفق قواعد هذه الكتابة[27].

Bagrem, Bamsaeus, Belalitanus, Birzilis, Boncar, Burianus, Buricus, Bursius, Cacca, Cenute, Cestronis, Charanus, Deana, Dida, Dillonis, Fasarianus, Gafiuta, Gestaris, Hanapsua, Iafis, Ialauda, Iamrur, Iarsuleia,
Jubaeus, Iulzis, Labreco, Ihar, Imilis, Isachonis, Iartis, Iatta, Iddibal, Idil, Mascanis, Marisath, Masbabae, Laricha, Larini, Mamurius, Mamar, Masmacon, Masnabuba, Massuricus, Miccasi, Migin, Minthonis, Mutunchli, Sagganis, Ortiniis, Samonis, Saphonis, Sarda, Sicchuris, Stachumekis, Sugan, Tarafan…., Thulillec, Tipsaris, Titor, Tituris,[28] Tossunis,Vimticu

كل هذه الأسماء تخفي عدا بعض التعديلات الطفيفة أسماء ليبية صرفة نصادفها على النقوش أو عند الكتاب القدامى. وإن كان هذا لا يمنع وجود أسماء أخرى لم نعثر عليها لكن شكلها وأصلها محلي لا محالة[29].

من بين الأسماء المذكورة سابقا الكثير منها ذو أصل بونيقي لا غبار عليه، الشيء الذي يسمح لنا بالقول بأنه خلال العهد الروماني بهذه البلاد عاش العدد الأكبر من السكان المحليين بأسمائهم الليبية القديمة دون تغييرها والتي كان أشهرها:

[30] Iader, Basus, Dabar, Iasoukta, Macus, Marau, Selidiu, Sisso

هذا الأخير الذي ظل مستعملا ليس فحسب حتى مطلع القرن السادس الميلادي حسب نقيشة عثر عليها بألتافا الرومانية (أولاد ميمون الحالية بإقليم تلمسان) مؤرخة بسنة 508، بل إلى زمننا الحاضر في صيغة إيدير.

إن ما هو مؤكد في ظل معطياتنا الحالية هو أن الكثير من الأسماء الليبية أو البونيقية تظهر على النقوش اللاتينية للجزائر بصيغتها الأصلية أو معدلة قليلا لكن يسهل دوما التعرف إليها لأنها صحفت فقط. إن بقايا مدونة الأسماء القديمة تلفت الانتباه للوهلة الأولى، فمثلا من أشهر الأسماء اللاتينية المتداولة نجد ساتورنينوس الذي انتشر هنا أكثر من أية مقاطعة رومانية أخرى. وميل

الأفارقة في العهد الإمبراطوري لهذا الاسم نابع من ارتباطه باسم نفس الإله الذي عرفت عبادته إقبالا كبيرا منهم، فبتسمية أبنائهم به كانوا يضعونهم حسب اعتقادهم تحت حمايته[31]. ومعروف عن ساتورنوس الإفريقي أنه لم يكن كرونوس الإغريقي ولا ساتورنوس الروماني ولكن كان بعل القرطاجي[32].

فساتورنوس لم يكن سوى ترجمة لبعل، وساتورنينوس ليس سوى اشتقاق لكل الأسماء التي يدخل اسم بعل في تركيبها كأداة تصدير مثل:

Baalamasus, Baalsillec, Baalmelec, Baalarisat……

أو إضافة على شاكلة:

Iatonbaal, Hannibaal, Azrubaal, Safatbaal……..

كذلك الحال مع لقب دوناتوس الذي شاع استخدامه بين سكان نوميديا على وجه الخصوص. فالفكرة التي يوحي بها هذا الاسم تطابق تماما المعنى الذي نجده في الاسمين البونيقيين:

Iattan, Mattan

فالأول بصيغة Mattanelim: يعني عطية الإله donum deorum: وبصيغة يعني عطية بعل. Mattanbaal هو المرادف الدقيق للقب اللاتيني. =Iatanbaal Adeodatus

وعليه فان الانتشار الواسع لهذين اللقبين اللاتينيين بنوميديا قد لا نجد له تفسيرا إذا كانت هذه المقاطعة مأهولة في أغلبها بالمهاجرين الرومان أو الايطاليين. فأهالي البلاد هم وحدهم الذين تلقبوا بهما وأعطوهما هذا المعنى[33].

Rogatianus Rogatus, اللذان يحملان معنى ديني وأخلاقي وهو معنى الصلاة أو الدعاء. إذن فسكان المنطقة الذين اختاروهما من دون جميع الألقاب اللاتينية الأخرى لم يكونوا قطعا رومان أو ايطاليين، لأنهم بقوا أوفياء لعاداتهم التي دفعتهم لتبني الأسماء ذات الدلالة الدينية بخلاف الرومان.

لقد لاحظنا على الأسماء الإفريقية خلال العهد الروماني أنها لم تخضع لنفس القواعد التي خضعت لها الأسماء الرومانية، فاقتران الاسم باللقب وانتقالهما عبر الأجيال لم يكن نفسه. وقد يبدو ظاهريا أن النقوش اللاتينية الإفريقية لا تختلف في كثير ولا قليل عن مثيلاتها بروما، فنجد على الأولى كما على الثانية الاسم الشخصي، اسم العشيرة، واللقب. لكن الدراسة المتمعنة تظهر غير ذلك وتكشف الخاصية المحلية الإفريقية للاسم.

نماذج تطبيقية من الأسماء المحلية في الأنوماستيكا الرومانية: بعد هذا التنظير العام لخصائص الأسماء الإفريقية المحلية في النقوش الرومانية والفوارق الكبرى التي تميزها عن الاسم الروماني المحض والتي

استنادا إليها يمكن التعرف على السكان الأصليين المختفين وراء أسمائهم الجديدة، أو تمييزهم بسهولة عن العناصر الرومانية الوافدة والمستقرة بينهم. نمر الآن إلى استعراض نماذج تطبيقية من النقوش اللاتينية للجزائر التي احتفظت لنا بأسماء محلية ونقيس نسبتها إلى الأسماء الرومانية الخالصة لكي نحدد إلى أي مدى احتفظ السكان المحليون بأسمائهم القديمة ولو بصيغتها اللاتينية ونأوا عن الأولى. وتعميما للفائدة وتحقيقا لنتائج أدق عممت إطار البحث ليشمل مناطق مختلفة ترتفع فيها نسبة الرومنة نذكر منها:

1/الخنق: Castellum Tidditanorum: تضمنت قائمة نقوش الخنق عددا كبيرا من الأسماء المحلية التي وضعنا قائمة لها ضمن أسماء الأعلام الرومانية، حيث تعدت نسبتها نسبة الأسماء الرومانية وهي: نامبفانو، مارتياليس، باريكيو، ميسور، روغاتوس، كرسكنس اتورنينوس، إيانياريوس[34].

وعلى قائمة سكان تيديس المتبرعين لبناء معلم تظهر الأسماء التالية: إيوس ماكسيموس، سكستيوس داتوس، رتيوس إيانياريوس، فولفيوس ساتورنينوس، بولنيوس جايتوليكوس، هرنيوس بونتيوس، كلاوديوس فليكس[35].

لوكيوس إليوس أوبتاتوس، ماركوس ايمليوس مارتياليس، ايمليوس سكستوس ماكسيموس، أنيوس هونوراتوس، كايوس أنطونيوس مارتياليس، أنطونيا أوبتاتا، إيوليوس أريوس إيانياريوس، كايوس أنطونيوس مارتياليس، كايوس أنيوس امبتراتوس، لوكيوس أفيليليوس فورتوناتوس.[36]

أوترونيا فيتاليس، ماركوس باييوس أوسبيس، لوكيوس كايكيليوس فورتوناتوس، ماركوس كايكيليوس أوبتاتوس، كايكيليا فورتوناتا، سكستوس كايليوس هونوراتوس، ماركوس كايليوس نامبولوس، كايليا ناتاليس، كوينتيليوس كاستريكيوس، ساتورنينوس، لوكيوس كورنيليوس رستيتوتوس، سكستوس كورنيليوس رستيتوتوس(أخوه)،كربريا روغاتا،كربريا ساتورنينا، لوكيوس فرانيوس ساتوريانوس، سكستوس إيوليوس افريكانوس، كايوس إيوليوس كرسكنس، كايوس إيوليوس، فرسكوس، لوكيوس ايوليوس هونوراتوس، لوكيوس إيوليوس امبتراتوس.[37]

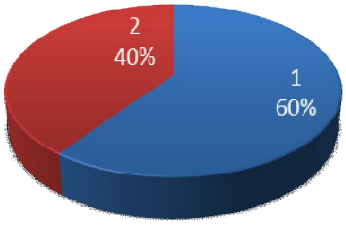

2- قسنطينة وضواحيها: Cirta: وجدنا نسبة الأسماء في المدينة معتبرة، والملفت أنها لكثير من الأعيان وهذا أمر له دلالته:

لوكيوس إيوليوس مارتياليس،كايوس أوفيديوس ماكسيموس (كان قائدا للفرقة الرابعة البراكية بفلسطين وقائد فصيل في الفيلق 12 الفلوميني بقبادوقيا.)، ليكنيوس ميس، فابيا كانا، نامبولو ساناتراتا، أوفيديا سيلينا ،إيوليوس دوناتوس، إيوليا جميلا، كاركوس موستيولوس، فاليريوس بريموس،كوينتوس تريزيوس نامبانو، بوبليوس تريبيوس مودستوس، ماركوس تيتاكيوس فليكس، لوكيوس تيتاكيوس مارتياليس، تيتينيوس روغاتوس، لوكيوس تيتيوس مارتياليس، تاديا روغاتا، ترنتيا روغاتا، تانونيا موستيا، ترنتيا يوكوندولا أم لوكيدا وزوجة كايوس يوليوس مارتياليس، ماركوس تيتينيوس جونتسيس، تيتوريا فينيريا، فاليريا كونورديا، فاليريا ماكسيمينا، فاليريا دوناتولا، فاليؤيوس داتيفوس، فالغيا بريما، فازيديا ساتورنينا، كوينتوس فتيوس ساتورنينوس، فتيوس فيكتور، فتيا سكستا ايليا بالينا، فيتاليس فاليريوس، لوكيوس فولومنيوس ايانياريوس، بوبليوس فولومنيوس نوفيلوس، كايوس نولوسيوس فليكس،كايوس غراتيوس فيكتور، كوينتوي روبيليوس ليكيانوس ليبيراليتاتوس،كايوس نايفيوس ساتورنينوس، ماركوس أنطونيوس ايانياريوس (معتق امبراطوري وتابولاري)، لوكيوس فابيوس فليكيس،كوينتيليوس إيونيوس فيرمينوس (قاضي بلدي وخازن)، بوبليوس بوبليكيوس،كايوس غارغيليوس فليكس (كاهن الاله ساتورنوس)، بوبليوس مارتياليس بوبليانوس (كاهن الإلهة كايلستيس الستيانية).[38]

تمت دراستها أما بضواحيها فنجد خلاف ذلك تماما حيث تغلب الأسماء المحلية، إذ من بين 141 نقيشة وجدنا حوالي أربعين منها يحمل أصحابها أسماء محلية:

كايوس صابليوس ديلاكتوس، كايوس كاليديوس فورتوناتوس، لوكيوس كورنيليوس نامبولوس، لوكيوس كورنيليوس ساتورنيني، مارموس ماركوس فولتيفوس مارتياليس، إيوليوس دوناتوس، دومتيوس إغناتيوس روغاتوس، كايوس إيوليوس فليكس، ماركوس إيوليوس فليكس (أخوه)، كونتوس ستيوس موستيو، لوكيوس أرونتيوس موستيولوس وابنه ماركوس أورونتيوس موستيولوس، وقريبه من عشيرة أخرى ماركوس كلاوديوس موستيولوس، نونيوس كرسكنس.[39]

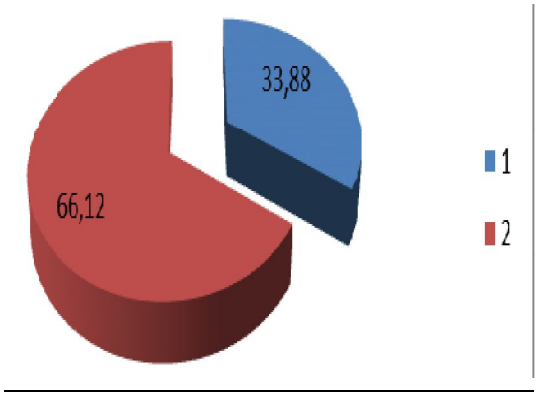

3/القـــل Cullu : من مجموع 48 نقيشة أخذت كعينة للدراسة وجدنا 22 منها أي قرابة النصف تضم هذه الأسماء، زيادة على ذلك تنفرد بخاصية أنها وجدت بضواحي المدينة، وأن اسم مارتياليس الذي بينا أنه الأكثر شهرة وتداولا بين الأسماء المحلية لصبغته الدينية كان الأكثر حضورا بينها، الأمر الذي يؤكد نزعة الأهالي نحو التفرد عن مجاوريهم الرومان من سكان المدينة في الاسم:

غارغيليوس كاليديوس مارتياليس، ماركوس دومنيوس مارتيالي (هذين وجدا بالمدينة)، ماركوس أنيكيوس مارتياليس، تيتوس هونوراتوس روغاتوس، ماركوس إيوليوس بيغار (هذا اللقب بونيقي)، كورنيليوس بومبيوس فيرموس، كوينتوس بوبليوس مارتياليس، كونتيليوس صالوستيوس كرسكانتيوس.(40)

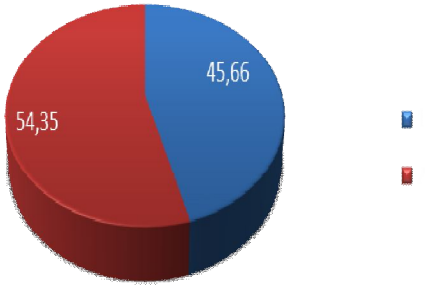

4/سكيكدة Rusicade: تميزت أسماء السكان المحليين فيها بحضور كبير،كما أنها تضمنت ألقابا بونيقية وتولى أصحاب هاته الأسماء وظائف ومسؤوليات مهمة، مما يشير إلى أن الأصول غير الرومانية لم تكن حائلا دون ترقي أهالي البلاد إلى المناصب العليا التي يتولاها عادة الرومان:

ماركوس أيميليوس بيلاتور، (من الأعيان)، سكستوس هوراتيوس فليكس (كاهن)، بونتانوس، مارتياليس، فورتوناتا، فليكيانوس وماكسيموس (أخوان)، كونتوس كايزيوس كرسكنس، ماركوس كايليوس أفريكانوس، كلاوديوس فورتوناتوس، بوبليوس كورنيليوس موس (الجرذ)،كرسكنس، فاوستوس، فوستينوس، لوكيوس جمينيوس بوتيتوس، فليكس، ماكسوموس، ماركوس إيونيوس أوبتاتوس، كايوس إيونيوس باريكيو، إنونيا موبال (بونيقي)، لوكيوس ليكنيوس سوكسوس، كونتيليوس لونليوس فيكتوريكوس، لوكيليا سيبس، ماليا أوبتاتا، مينوكيوس فليكي، فليكس، سليكيا هوسبيتاليس، لوكيوس ستيوس فليكس، توليوس ستيوس بريغرينوس، ماركوس فاليريوس فستوس، كايوس فنتيليوس مارتياليس.[41]

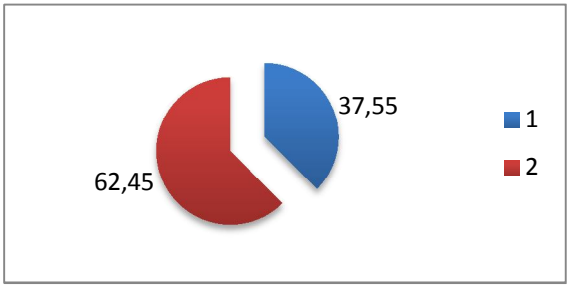

خلاصة: يظهر لنا إذن أن الأسماء الرومانية بإفريقيا رغم ظاهرها كانت مختلفة تماما عن نظيرتها اللاتينية، فالمهم فيها هو وحدة الاسم مهما كان ترتيب الأسماء وشكلها، والاسم الشخصي والعشائري المهم عند الرومان لم يكن له أي دور مهم فيها. أما اللقب أو الكنية الذي لا تخلو منه الأسماء الرومانية بإفريقيا كما بروما نفسها وضواحيها أين يعد ميزة للعائلة ويتوارثه الأبناء عن الأجداد، فقد كان بهذه البلاد اسما لشخص واحد بعينه، وعقب الاحتلال الروماني لها بمدة طويلة يبدو أنها لم يطرأ عليها تغيير كبير، وأن الأسماء الرومانية لم تتغلغل بين السكان إلا بصعوبة وبعد مدة طويلة.[42]

فرغم طول المدة لم يكن التحول الذي طرأ على السماء كاملا، فقد احتفظ الأهالي بأسمائهم الأصلية، كما أنهم لا يحملون الاسم الشخصي الروماني، وكل واحد منهم ذكر لقب أبيه لا اسمه[43].

أخيرا تبقى الإشارة إلى مظهر آخر من مظاهر مقاومة الأسماء الرومانية، وهو استحداث الأهالي لأسماء عشائرية بديلة لأسماء العشائر الرومانية الأصلية تجنبا لهذه الأخيرة، بعضها مشتق من أسماء بونيقية وليبية مثل:

Iddibalis/ Mattius/ Goddaeus/ Iacchirius/ Iarsulcius/ Ernemius/ Tossunia [44] Milimonia/ Quetanius/ Masupius/ Musania

وأخرى صيغت انطلاقا من أسماء شخصية أو كنى لاتينية على شاكلة:

Atinius/ bellicius/ Patulcius/ Magnius/ Cefalonius/ Dolabelius/ Quintius/ .Corvinius[45]/Marinius/ Postumius/ Postimius

فأصل الاسم العشائري لدى الأهالي كان متعددا ومعقدا، وأسماء العائلات لم يكن لها نفس المعنى والوظيفة التي كانت لها بروما، وفي النقوش الإفريقية كان اللقب هو المهم، وهو الاسم الشخصي للمرء الذي كان يطابق الاسم الوحيد الذي حمله الليبيون والنوميديون من قبل. وصحيح أن إضافة اسم شخصي وعشائري غير ولا ريب مظهر الأسماء الإفريقية لكنه لم يمس جوهرها و لم يبدل خصائصها القديمة[46].

الهوامش:

*-Lassère(J-M), Ubique Populus .Peuplement et mouvement de la population dans l'Afrique romaine de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des sévères(146a.J-295p.c), C.N.R.S, Paris, 1977, p439.
2 -Gagé(J.),Les classes sociales dans l'empire romain ,Paris, 1964,pp 48-49.
3- Toutain (J.), Les cités romaines de la Tunisie.Essai sur l'histoire de la colonisation romaine dans l'Afrique du nord, ,Fontemoing, Paris 1896, p186.
4- Piganiol(A.),Laurent-Vibert(R.), Recherches archéologiques à Ammaedera (Haidra), M.E.F.R, 32, 1912, pp145-146, n°42.----- 5- Lassère(J-M),Op.Cit.,p441.
6- Exp :CIL,VIII.,16001 : «Q.Fabius Maximus Africanus.» ;16059 : «Iulius Macer »
7-Toutain (J.), ,Op.Cit.,p168.----8- Lassère(J-M),Op.Cit.,p451.-----9- Toutain (J.), ,Op.Cit.,p168-185.
10- Lassère(J-M),Op.Cit.,p455----11- Harmand(L.),L'occident romain, p441.
12- Benabou (M), La résistance Africaine à la romanisation, Maspero- Sorbonne, Paris, 1975,p499.
13-Lassère(J-M),Op.Cit.,p456.----14- Lassère(J-M),Op.Cit.,p457.
15- Petersen(L.),Lusius Quietus ,ein Reitergeneral Trajanus aus Mauretanien ,Das Altertum ,14, 1968, p211-217.----- 16- C.I.L,VIII.,9085-9086,
17- C.I.L,VIII.,99111.----18- C.I.L,VIII.,9051,9106,9124,9153.----19- Lassère (J-M), Op.Cit.,p457.
20-Camps(G.) , « L'inscription de Beja et le problème de Dii Mauri» ,R.Af,98,1954,p233.
21- Général Faidherbe,Collection complète des inscriptions numidiques (Libyques), Lille,1870,p10-11. ;Marcy (G.),L'épigraphie libyque,AnnIEO,II1936,p133.
22- Lassère(J-M), Op.Cit.,p458.-----23- Gsell(St.) ,A.A.A, F28,n°269.
24- C.I.L,VIII.,2200: «Diis Manibus Aumasgaris Magarsae filio Tascuri Flavi Fausti filia Fausti coniux et filii Cocceius et Severus piissimo patri vixit annis LXXX .Hic situs est. »
25- Lassère(J-M), Onomastica Africana I-IV,Ant.Afr,13,1979,p227.----26-
Gsell(St.),H.A.A.N,T4,p133 et n°3.---- 27- Toutain(J.),Op.Cit.,p168.
28C.I.L,VIII.,111965,15023,11308,12335,12363,15067,11221,16760,1058,1360,11311,1516,683,11400,16816,14941,14948,16790,11309,12377,12580,811,12238,142324,14976,14962,12380,69,15304,11050,13273,15277,15745,859,12377,15079,12286,698,11434,11598,12172,11919,16847,1309,11853,125048,12253,36,11575-76,15-
16,14319,11476,15794,14866,1185,514740,15544,11988,11050,11050,15480,14922,15026,15796,11580, 13091059,11221,1254,14953,1249,11475,727.
29- Toutain(J.),Op.Cit.,p167.----30- C.I.L, VIII, 9835 ; Demaeght (L), Catalogue de Musée d'Oran, N° 114.
31-Toutain(J.),Op.Cit.,p186.----32- Leglay(M.), Saturne Africain. , Monuments,C.N.R.S,Paris,1966, Tome II,p248.----33- Toutain(J.),Op.Cit.,p184.----34-I.L.Alg.,II,3623.----35- Ibid.,3624.
36- Ibid.,3629,6333,3634,3641,3654,3657,3659,3663,3666.

37-Ibid.,3669=CIL,VIII.,6728;3671;3680,3682,3687;3692;3694-5; 3703= CIL,VIII., 6739; 3713; 3714;3722;3724;3725=CIL,VIII.,6745;3770;3772=CIL,VIII.,6753;3782=CIL,VIII.,6758; 3783= CIL, VIII., 6757; 3784.; 3770=Leschi(L.),R.S.A.C,LXV,1942,p179.n°16.

38C.I.L,VIII.,7075,7104,7107,7110,7116,7804,7807,7808,7813,7816,7823,7826,7827,7819,7845,10948,19521, 19644, 19646. I.L.Alg. II, 531, 671, 1948, 1955, 2015, 2008, 2002, 2077, 1811, 1807,1797,1798,1802,1788,1794,1789,1793,1801, 1803, 1804, 1813, 1814, 1816, 1821, 1824, 1822, 1827, 1828, 1829, 1847, 1856, 1857, 1858,715,721,779,738,794,797,802, 806-7.;

I.R.A.,1935,1983,2111,2115,2116,2123,3794,4196,2119,2120.;Vel,R.S.A.C,XLI,1907,p254;Bosco,RSAC,XLVII,

1913,p782;Toutain(J.),B.A.C,1914,p147.n°2;Marchand,RSAC,1865,p131;Bosco,Vars,RSAC,38,1905,p199.n°303;Bosco,BAC,1918,pCLXVIII,n°10;Cherbonneau,RSAC,1858-9,p148; Christoffle, Rapports…,1933-6,p259;Greully,RSAC,1853,p71;Zeiller,BAC,1943-5,p228.n°19; Toutain(J.),B.A.C,1911,p148.n°10;Poulle,RSAC,1878,p324.;Marchand,RSAC,1867,p365;Charlier,R.Af,XI,1867,p173;Hinglais,RSAC,XL,1906, p430.

39-CIL,VIII.,19702=I.R.A.,4236; I.L.Alg.II, 1942-2083: 1974= CIL, VIII. ,7262; 1976= 7911; 1981; 2002;2006=Vel,R.S.A.C,XLI,1907,p254;2009,2010,2053,2058,2059, 2077,2078.

40-I.L.Alg.II,424,423,439,445,449=19945,459,460,462,462.

41I.R.A.,2174,4239,2248. ;C.I.L,VIII.,7975,8028,8024,19890. ;I.L.Alg,II,102,103,114,123,124,125,130,141,147,152-154,184,189,206,211,224,237,238,243,246,248,252,258,264,306,318,230-21,324,344,347 ;Rovoisié, Exploration scientifique de l'Algérie, II, pl.13.

42- Toutain(J.),Op.cit.,p190.----43-Toutain(J.),Op.Cit., pp190-191.

44-CIL,VIII.,12378,12380,13273,14866,14945,16280,811 ;B,A,C,1892,79.n°5.

45bid.,613,1287,1380,1460,1510,1515,11662,11712,15012,15128,15792,16300.B.A.C,1892,p170.n°5.

46- Toutain(J.),Op.Cit., p195.

Summary: *Under the belief prevailed for a long time that the African population abandoned the local names for the benefit of the Libyan Romanian names as the price of their involvement in lifestyles and Romanian civilization. It is this perception of unreality devoted to the general trend of historical studies conducted on the names of the population in terms of incorrect or according to a preview is neutral. But a review of Romania inscriptions private records of Algeria put us in front of other data imposed on researchers reconsider the results obtained so far with regard to the fact that the Romanian version of the names of these people.*